



## Cultural globalization

**Ahmed Zuhair Abdul Razzaq Ahmed\***  
College of Political Science - University of Mosul

**Dr.. Abdul Shater Abdulrahman Al-Mamari**  
College of Political Science - University of Mosul

### Article info.

#### Article history:

- Received 2 Apr 2019
- Accepted 12 Apr 2019
- Available online 5 May 2019

#### Keywords:

- Globalization
- community
- cultural
- Civilization

**Abstract:** It is well known that each community has a cultural affiliation and a specificity that distinguishes it from other societies, Globalization in its various forms, including cultural globalization, has institutions, means and objectives, which bear positive and negative connotations, threaten the cultural constants and Civilization specificities of each nation, whether on the level of religion or language or history or customs and traditions or noble traditions, It is therefore necessary to improve the employment and utilization of cultural globalization in a way that ensures that positive aspects are taken without negatives.

\* **Corresponding Author:** Ahmed Zuhair Abdul Razzaq, **E-Mail:** , **Tel:** , **Affiliation:** College of Political Science - University of Mosul.

## العولمة الثقافية

أحمد زهير عبد الرزاق أحمد اليوسف

م. د. عبد شاطر عبد الرحمن المعماري

كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل

كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل

### معلومات البحث :

#### تواريخ البحث:

- الاستلام : 2/نيسان/2019

- القبول : 12/نيسان/2019

- النشر المباشر : 2019/5/5

**الخلاصة :** من المعلوم ان لكل مجتمع من المجتمعات انتماءً ثقافياً وخصوصيةً تميزه عن غيره من المجتمعات، ان العولمة بأشكالها المتعددة، ومنها العولمة الثقافية، لها مؤسسات ووسائل واهداف، تحمل في طروحاتها مضامين إيجابية وأخرى، سلبية تهدد الثوابت الثقافية والخصوصيات الحضارية لكل أمة، سواء على مستوى الدين أو اللغة أو التاريخ أو العادات والتقاليد أو الأعراف النبيلة، وعليه يجب ان يحسن توظيف العولمة الثقافية واستغلالها بشكل يضمن الاخذ بالإيجابيات دون السلبات.

### الكلمات المفتاحية :

- العولمة
- تواصل
- الثقافة
- الحضارة

## المقدمة :

لقد شهد النظام الدولي منذ مطلع العقد الأخير من القرن الماضي مجموعة من المتغيرات، وتعاظمت الأخطار التي تحيق بثقافات الأمم والشعوب، لاسيما في ظل ثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وهيمنة الولايات المتحدة ومن ورائها الغرب الأوروبي على هذا المجال، بما يتيح لهم التحكم في رغبات وحاجات المستهلكين وأنماط سلوكهم وطرائق حياتهم، وإخضاعهم لمعايير الثقافة الغربية، وصولاً إلى امتثالية لنمط الحياة المرغوبة اورياً، وبالأخص أمريكياً، مما يسوغ الادعاءات التي ترى في العولمة الاسم الحركي للأمركة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في ان العولمة الثقافية تمس كافة مجتمعات دول العالم من مختلف الاتجاهات ولكن بدرجات متفاوتة، فبعض الدول والشعوب تتحفظ على مسألة العولمة وتتخوف منها، ذلك أنها تعمل على إذابة الثقافة المحلية الوطنية لتحل مكانها الثقافة والفكر الأمريكيين، ومن بين تلك الدول والشعوب الدول العربية التي تأثرت بالعولمة بكافة أبعادها وخاصة العولمة الثقافية.

فرضية البحث: أن العولمة الثقافية على الرغم من احتوائها على بعض الجوانب الإيجابية، فإنها بما تتضمنه من معاني الاختراق الثقافي وطمس الهوية الثقافية وغزو العقول، تهدف إلى التلاعب بمدرجات الجمهور المستهدف والتأثير في

سلوكه، من اجل تهيئة أسواق للمنتجات الغربية، ذلك ان التأثير الثقافي وحده هو من يستطيع تحقيق هذا الهدف عن طريق التلاعب بالنظام القيمي، وإزاحة قيم وإحلال قيم أخرى بدلا منها، وإيجاد ثقافة عالمية لها قيم ومعايير ثقافية أمريكية-غربية.

إشكالية البحث: تتجسد في إيجاد اليات ومحددات وأفكار تفرز الجانب الإيجابي من العولمة الثقافية وتتفاعل معه وتأخذ به، وتتجنب الجوانب السلبية وتتصدى لها.

منهج البحث: الاخذ بالمنهج الوصفي لاستعراض ووصف مفهوم العولمة والعولمة الثقافية وبيان فلسفتها وأهدافها، والمنهج التحليلي لبيان أدوات ووسائل وآثار العولمة الثقافية المختلفة

هيكلية البحث: انتظم البحث في ثلاثة مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة يتناول المبحث الأول العولمة والعولمة والثقافة من حيث اللغة والاصطلاح، في حين تناول المبحث الثاني مؤسسات ووسائل العولمة الثقافية، أما المبحث الثالث فتدارس آثار العولمة الثقافية الإيجابية منها والسلبية.

المبحث الأول: العولمة الثقافية: لغة واصطلاحاً.

أولاً: العولمة.

العولمة، لغةً، على وزن فوعلة؛ فيكون معنى العولمة: جعل الشيء ( سياسياً، اقتصادياً، ثقافياً، تقنياً) إي مادةً العولمة عالمياً<sup>(i)</sup>. والعولمة في اللغة العربية من العالم ويتصل بها فعل عولم على صيغة فوعل وهذه الصيغة تفيد وجود فاعل يتولى القيام بها، والمصطلح الانكليزي (Globalization) مشتق من الجذر اللاتيني (Glob) بمعنى الكرة الأرضية<sup>(ii)</sup>. وترجمة مصطلح العولمة واحد من ثلاثة اصطلاحات عربية هي ترجمة للكلمة الإنكليزية (Globalization)، والآخرا هما الكوكبة أو الكونية<sup>(iii)</sup>.

برزت العولمة كمصطلح في التداول العالمي المعاصر يختلف عن العالمية، فالعولمة (globalization) إرادة للهيمنة وبالتالي قمع وإقصاء للخصوصي في حين تشير العالمية (universalism) إلى الطموح للارتقاء بالخصوصية إلى مستوى عالمي، والعولمة احتواء للعالم والعالمية هي الانفتاح على كل ما هو عالمي وكوني<sup>(iv)</sup>.

لقد دخلت العولمة أو الكونية كمصطلح جديد ومفهوم خاف عن التفكير واطلق معرفياً من العالم الكندي (مارشال ماك لوهان) عندما صاغ في نهاية عقد الستينات من القرن الماضي مفهوم القرية الكونية من استدلاله للحتمية التكنولوجية التي نشرها في كتابه (استكشافات عوالم الاتصال) ثم تبعه زبغينيو برجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي كارتر (1977م-1980م) إذ أكد في كتابه (العصر التكنوني) على عالم تتقارب اجزائه ليصبح كمدينة كونية<sup>(v)</sup>.

وتؤثر القنوات والمرجعيات الفكرية التي يتبناها الباحثون حول مفهوم العولمة من حيث رفضها أو قبولها، ومعاداتها أو تأييدها، في صياغة تعريف للعولمة فضلاً عن تنوع صور العولمة، مما يجعل هنالك صعوبة في اعطاء تعريف عام وشامل لمفهوم العولمة<sup>(vi)</sup>. كما تباين المفكرون من حيث اتساع أو ضيق نظرهم للعولمة، ويبدو الاختلاف في المؤشرات الكمية والكيفية التي تنم عن الدخول في عصر العولمة، فنجد الاقتصاديين يرون أن المصارف العملاقة والشركات متعددة الجنسية، والهادفة إلى الربح الفاحش، وذات المبادئ الرأسمالية هي من أبرز المؤشرات على هذا العصر الجديد، في حين يرى

السياسيون أن ظاهرة ضعف نظام الدولة القومية في العالم وانتشار التيارات المطالبة بالحرية والديمقراطية هي المؤشر الحقيقي على عصر العولمة، أما الاجتماعيون فنجدهم يركزون على عمليات التجانس الثقافي المتوقع حدوثها بين أقطار العالم، وتبلور الشخصية العالمية، وتمركز مصادر القوة في الجوانب الاقتصادية والمالية، عادين ذلك من مؤشرات عصر العولمة، هذا ويذهب الإعلاميون للتأكيد على أن التطور في وسائل الاتصال والإعلام بوجه الخصوص هي من دواعي الدخول في عصر المعلومات<sup>(vii)</sup>. وينقسم الكتاب من حيث الموقف من العولمة إلى قسمين: (مثاليون، وواقعيون):

أ- المثاليون: وهم الذين يعرفون العولمة على أساس نظري أو على أساس ما ينبغي إن تكون عليه، وينتمي إلى هذا القسم الداعمون للعولمة، والمبشرون بها، وأيضا المجاميع اللغوية والمعجمية العالمية<sup>(viii)</sup>. فيجري العرف السائد في الأدبيات الغربية على تعريف العولمة بأنها ((ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء تمثلت في تبادل السلع والخدمات أو انتقال رؤوس الأموال أو في انتشار المعلومات والأفكار))<sup>(ix)</sup>. وعرفها صندوق النقد الدولي بأنها: ((تزايد الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين دول العالم بوسائل منها زيادة حجم وتنوع معاملات السلع والخدمات عبر الحدود والتدفقات الرأسمالية الدولية وكذلك من خلال سرعة مدى وانتشار التكنولوجيا))<sup>(x)</sup>.

ب- الواقعيون: وهم الذين يستندون في تعريفهم للعولمة على الواقع العملي الذي يعيشونه ويشاهدونه وهم الرافضون لها، أو لبعض أنواعها أو على الأقل المتخوفون من نتائجها<sup>(xi)</sup>. فعلى سبيل المثال، يرى محمد عابد الجابري إن العولمة: ((هي ما بعد الاستعمار باعتبار إن إل "ما بعد" في مثل هذا التعبير لا يعني القطيعة مع إل "ما قبل" بل يعني الاستمرار فيه بصورة جديدة))<sup>(xii)</sup>. ويعرفها أيضا بأنها: ((فعل اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات)) ويعرفها محمد شعبان بأنها ((الدكتاتورية بعينها وإنها تسلط فكري وحضاري ينادي بطمس الآخر وإقصاء ثقافته لتبقى ثقافة واحدة هي الثقافة الأمريكية))<sup>(xiii)</sup>. ويعرفها عبد الإله بلقزيز: ((الدرجات العليا في علاقة الهيمنة الامبريالية وهي لحظة تتويج انتصار النظام الرأسمالي كوني الذي خرج من رحم الدولة الوطنية وما برحت هذه تعيد إنتاجه داخل حدودها وخارجها على السواء))<sup>(xiv)</sup>.

يمكن القول بأن العولمة في أساسها: ((تصيير المحلي عالمياً))؛ والنتيجة النهائية المثالية التي تهدف إليها العولمة أن تكون للعالم كله لغة أو لغات مشتركة، وأن تكون التجارة فيه مفتوحة بين كل بلدان العالم، وأن يسود فيه نظام اقتصادي واحد، ونظام سياسي واحد، وأن تسود فيه ثقافة واحدة، وأن تكون للناس فيه قيم مشتركة في مسائل حقوق الإنسان والعلاقة بين الجنسين، وأن يكون هنالك أدب عالمي يتذوقه الناس كلهم، وأن يسود فيه تبعاً لذلك نظام تعليمي واحد<sup>(xv)</sup>.

#### ثانياً: العولمة الثقافية.

أما في فيما يتعلق بمصطلح العولمة الثقافية، فإنها تعد إحدى الركائز الرئيسية لظاهرة العولمة بمعناها الشمولي، وتعرف الثقافة بأنها: ((كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق، والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانات أو العادات التي يكتسبها الإنسان كونه عضواً في مجتمع))<sup>(xvi)</sup>، وتعد الثقافة أيضاً ((مركباً متجانساً من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحفظ الجماعة البشرية من خلالها بهويتها الداخلية))<sup>(xvii)</sup>.

ويأخذ مفهوم العولمة الثقافية حيزاً كبيراً في التعريفات الخاصة بمصطلح العولمة، إذ برزت العديد من التعريفات منها ما يصب في مصلحة مسوقي العولمة الثقافية، وأخرى تدحض تلك الأفكار<sup>(xviii)</sup>، فمسوقو العولمة الثقافية يؤكدون

بأنها إيجاد مكون ثقافي عالمي، وفرضه كنموذج ثقافي، وتعميم معايير وقيمه على العالم أجمع، إذ ارتبطت العولمة الثقافية بفكرة التسميط أو التوحيد الثقافي للعالم من خلال استغلال ثورة وشبكة الاتصالات العالمية والتقنية والتجارية والثقافية النابعة من الغرب، مما يؤدي إلى توحيد القيم حول المرأة والأسرة، وحول الرغبة والحاجة وأنماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والملبس، وتوحيد طريقة التفكير والنظر إلى الذات وإلى الآخر، وإلى كل ما يعبر عنه السلوك، وهذه هي الثقافة التي تدعو العولمة إلى توحيدها، ومن ثم فإن العولمة الثقافية تستند إلى مفهوم الشمولية أي (( ثقافة بلا حدود )) تنضوي إلى تعميم نموذج ثقافي على المجتمعات الأخرى من خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات بوسائل سياسية واقتصادية مختلفة وتقنيات متعددة<sup>(xix)</sup>.

وفي ذلك يرى الدكتور محمد عابد الجابري أن العولمة عملية أيديولوجية تعكس إرادة الهيمنة على العالم وأمرته؛ لأنها تعمل على تعميم نمط حضاري يخص بلدًا بعينه وهو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع، لذلك فهي تسعى للقضاء على الخصوصية الثقافية بشكل عام، حيث أن الهدف النهائي للعولمة الثقافية هو السيطرة على الإدراك، وبهذا الهدف يتم إخضاع النفوس، أي تعطيل فاعلية العقل، وتكييف المنطق وتشويش القيم، وتوجيه الخيال، وتسميط الذوق، وقولبة السلوك، تكريسًا لنوع معين من الاستهلاك ومن المعارف ومن السلع والبضائع، وهي معارف يطلق عليها (( ثقافة الاختراق )) التي تهدف إلى التطبيع مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري، وهذه الثقافة هي ثقافة إعلامية، سمعية وبصرية، تصنع الذوق الاستهلاكي اقتصاديًا، والرأي العام سياسيًا، وتشيد رؤية خاصة للإنسان والمجتمع والتاريخ<sup>(xx)</sup>.

وفي هذا الإطار أشار الدكتور عبد الستار قاسم إلى أن العولمة الثقافية تحمل في طياتها نموذجين، النموذج الأول: العولمة الموضوعية الذي لا مفر للإنسان من التعامل معها والأخذ بمنجزاتها في جميع مناحي الحياة، وهو الجانب التقني، أما النموذج الثاني: العولمة الذاتية الأمريكية ( الأمركة ) التي تهدف إلى إحلال الثقافة والفكر الأمريكيين محل الثقافة العالمية المتنوعة، بهدف إعادة ترتيب العالم بطريقة تنسجم مع النظامين السياسي والاقتصادي الأمريكيين وهما: الديمقراطية الأمريكية والرأسمالية التحريرية الحديثة، التي تسعى لأمركة العالم من خلال المنظمات غير الحكومية المنتشرة في جميع دول العالم، من أجل بث الثقافة والفكر الأمريكيين، إذ أقيمت هذه المنظمات بهدف التركيز على ثلاثة محاور رئيسية هي: حقوق الإنسان، والديمقراطية، ومكانة المرأة، وهذه المحاور تعتبر جذابة خاصة لشعوب الدول النامية، بهدف الظهور بأنها المدافع الحقيقي عن حقوق الإنسان في كل مكان من العالم<sup>(xxi)</sup>.

وفي السياق نفسه تقوم العولمة الثقافية ذات الطابع الأمريكي بإقصاء الثقافات الأخرى وتذويب الهويات تحت شعارات مثل (( المواطنة العالمية ))، (( القرية العالمية ))، (( القيم الكونية ))، عن طريق قوتها المالية والإنتاجية لثقافة الغرائز، وليس من خلال ثقافتها أو قيمها، إذ توصف الثقافة الأمريكية بأنها ثقافة النفايات ونفاية الثقافات، إذ أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن سوق الثقافة الراقية والرفيعة محدودة، لذلك قامت بالبحث عن ثقافة أخرى أكثر انتشارًا وترويجًا فعهدت إلى هوليوود ووكالات الإعلانات لتتولى هذه المهمة من خلال نشر ثقافة الجنس والعنف، وثقافة تمجيد القوة والمصالح والسيطرة وازدواجية المعايير<sup>(xxii)</sup>.

## المبحث الثاني: وسائل العولمة الثقافية.

إن التطور الهائل في وسائل الاتصال والتقنيات الإعلامية وشبكة المعلومات الدولية الانترنيت، واضمحلال إمكانية الدولة في السيطرة على الثقافة والإعلام والانتقال من ثقافة الطباعة والكتاب إلى ثقافة التلفزيون والانترنيت<sup>(xxiii)</sup>. قد وفرت إمكانيات هائلة في استقبال الصورة والصوت بنقاوة عالية<sup>(xxiv)</sup>. وغدت هذه الوسائل تؤدي دوراً رئيساً في تشكيل ثقافة الإنسان المعاصر، وبات خطر التمييط الثقافي يهدد الأمم الضعيفة التي لا تستطيع مواجهة ثقافة الأقدر تكنولوجياً<sup>(xxv)</sup>. ومن ثم فقدان هذه الدول القدرة على التحكم بتدفق الأفكار والمعلومات والعادات والقيم فيما بين أجيالها ومجتمعاتها، وفقدانها السيطرة على تداول الإخبار عبر وسائل الاتصال الحديثة التي ظهرت منذ التسعينات، فغدا ملايين البشر موحدين تلفزيونياً واتصالياً عبر الانترنيت<sup>(xxvi)</sup>.

### أولاً: الاتصالات والمعلومات.

إن ثورة الاتصالات والمعلومات وكذلك الاتفاقيات الدولية بخصوص المواد الثقافية تسعى إلى تحويل العالم إلى قرية ثقافية لن تستطيع فيها الثقافات التقليدية الصمود بوجه الثقافات المسلحة بوسائل و أدوات قادرة على الاختراق<sup>(xxvii)</sup>. فالاختراق الإعلامي الهائل الذي يتجاوز كل الأشكال التقليدية للتواصل، يجند ثقافة جديدة هي ثقافة ما بعد المكتوب التي ليست سوى ثقافة الصورة، باعتبارها المفتاح السحري للنظام الثقافي الجديد، نظام إنتاج وعي الإنسان بالعالم، إنها المادة الثقافية الأساس التي يجري تسويقها على نطاق جماهيري أوسع، وهي تؤدي الدور نفسه الذي لعبته الكلمة في سائر التواريخ التي سلفت، إن الصورة أكثر إغراء وجذباً وأشد تعبيراً وأكثر رسوخاً والتصاقاً بالعقل؛ لأنها لغة عالمية تفهمها جميع الأمم والشعوب والبشر كافة، سواء أكانوا جهلة أم متعلمين، لأنها قادرة على تحطيم الحاجز اللغوي، وتتنافس الشركات الإعلامية لتسويقها مستخدمة جميع ما ابتكره العقل البشري الغربي من وسائل الإغراء والخداع<sup>(xxviii)</sup>.

وتؤدي العين الدور الأساسي في ثقافة الصورة واستقبال محتويات الصورة، إذ أن طبيعة الاستقبال وحجمه ووتيرته تفرضه الوسيلة الإعلامية على العين وهو على عكس الثقافة المقروءة إذ تتحكم العين في عملية القراءة وزمنها أما الإعلام المعاصر فهو يؤدي إلى استسلام العين للوسيلة<sup>(xxix)</sup>. فشبكات الإعلام العالمية وتكنولوجيا الاتصالات أوجدت وسيط جديد وقوي له امتداد عالمي فهذه الشبكات تنقل هوليوود إلى القرى النائية وتدخل كل بيت فيه تلفاز<sup>(xxx)</sup>. أن لوسائل الاتصال الحديثة القدرة الكافية على إمطار الشعوب بالصور والمعلومات والأفكار فقد زالت الحدود أمام سلطة الصورة فازدادت سلطة ونفوذا وتهديدا للخصوصيات الثقافية<sup>(xxxi)</sup>. فالصورة هي الغاية والمنتهى وهي البديل عن العالم العيني بل توهمنا بأنها الواقع العيني بذاته<sup>(xxxii)</sup>.

### ثانياً: الآليات الاقتصادية.

إن آليات العولمة الاقتصادية إلى جانب الثورة في وسائل الاتصال تساهم في الاختراق الثقافي للدول<sup>(xxxiii)</sup>. ذلك أن العولمة الاقتصادية التي أسقطت حدود الزمان والمكان أزال الحواجز الكمركية والحماية أمام حركة السلع والاستثمارات ورأس المال، مما يعني أزال الحواجز أيضاً أمام المواد الثقافية، فقد حثت اليونسكو الدول على الانخراط في اتفاق فلورنسا 1950م، المتعلقة باستيراد المواد ذات الطابع الثقافي والتربوي، وذلك لتشجيع الانتقال الحر للكتب

والمواد الثقافية<sup>(xxxiv)</sup>. فالغاء الحواجز الكمركية مكن الفرد أن يقتني أي سلعة، أي كان مصدر إنتاجها، لذلك شهد العالم اتساعاً في تجارة الميدان الثقافي خمس مرات بين عام 1980 و1998م، إذ احتلت الثقافة مكانة مهمة في ما يسمى مجتمع المعرفة أو الإعلام<sup>(xxxv)</sup>. والمواد الثقافية هي عبارة عن مواد استهلاكية تحمل أفكار وقيم معينة تهدف إلى الإعلام والترفيه وتساهم في نحت الهوية الجماعية وتؤثر على الممارسات الثقافية<sup>(xxxvi)</sup>. وتشمل الكتب والمجلات والتسجيلات السمعية والبصرية وأشرطة الفيديو والتسجيلات السمعية والأفلام<sup>(xxxvii)</sup>.

وعلى صعيد إنتاج الأفلام هنالك هيمنة أمريكية واضحة على الأسواق العالمية فإذا كانت هوليوود تكسب 30% من دخلها من هذه الأسواق في الثمانينات فإن هذه النسبة ارتفعت إلى 50% في الوقت الحاضر، لأنها تنتج 85% من الأفلام المعروضة في قاعات العالم<sup>(xxxviii)</sup>. وفي المنطقة العربية تمثل الأفلام الأمريكية نسبة تزيد على 70% من الأفلام المعروضة في المنطقة<sup>(xxxix)</sup>. وفي فرنسا فإن الأفلام الأمريكية تحصد 60% من شباك التذاكر<sup>(xl)</sup>. وعلى الصعيد الأوروبي تنتج الدول الأوربية 1720 فلماً 84% من هذه الأفلام تذهب إلى الدول الإسلامية<sup>(xli)</sup>.

ثالثاً: التلفاز والقنوات الفضائية.

تساهم القنوات التلفزيونية في بعثرة وحدة المشاهد بفعل توزيع نشاط الرسائل الإعلامية على عدة قنوات تابعة للشركات المهيمنة على الرسالة الإعلامية إنتاجاً وتوزيعاً ومضموناً<sup>(xlii)</sup>. إن انتشار الأقمار الصناعية الذي بلغ عددها أكثر من 500 قمر وتبث من كل مكان إلى كل مكان، والقنوات الفضائية وسهولة الحصول عليها لرخص ثمنها أدت إلى خروج المواطن من المجال الإعلامي الوطني إلى العالمي الذي تهيمن على معظمه الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(xliii)</sup>. إذ أن 75% من البث التلفزيوني في العالم أمريكي، فتصدر أمريكا حوالي 120 ألف ساعة من البرامج إلى أوروبا وتتفق 330 مليار دولار للدعاية والإعلان لإشاعة نمط الاستهلاك الأمريكي<sup>(xliiv)</sup>. فضلاً عن إنه هنالك محطات أمريكية مثل (MTV) بقنواتها الثلاثة والثلاثون المنتشرة حول العالم وقناة (VHI) و(Nickelodeon) تصل إلى قرابة مليار شخص في 164 بلداً<sup>(xliiv)</sup>. وهو ما سهل على الولايات المتحدة الأمريكية تنفيذ عولمتها إذ يؤكد برجنسكي على أنه يتوجب على الولايات المتحدة وهي تملك هذه النسبة الكبيرة من السيطرة على الإعلام الدولي أن تقدم للعالم نموذجاً للأمركة<sup>(xliiv)</sup>.

و حول تأثير التلفاز يؤكد أحد الباحثين أن هذا الجهاز يعد أقوى وسيلة إعلامية، وأن تأثيره في تعميم القيم لا يجادل فيها، إذ تبين إحدى الدراسات التي أجريت في 12 دولة أن 40% من الشباب يقضون أوقاتهم أمام شاشات التلفاز<sup>(xlvii)</sup>. وعن التلفزيون وتأثيره جاء في تقرير لليونسكو (إن إدخال وسائل إعلام جديدة وبخاصة التلفزيون في المجتمعات التقليدية أدى إلى زعزعة عادات ترجع إلى مئات السنين وممارسات حضارية كرسها الزمن)<sup>(xlviii)</sup>.

وحتى فيما يتعلق بالقنوات الوطنية نجد هيمنة للبرامج والمسلسلات الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً<sup>(xlix)</sup>. إذ أظهرت إحصائيات اليونسكو أن الدول العربية تستورد ما يعادل ثلث البث (مصر، سوريا) والنصف (تونس، الجزائر) و58% لبنان<sup>(l)</sup>. واعتماداً على ما تبثه القنوات الفضائية العربية، التي وصل عددها ما يقارب المائتين قناة قابلة للزيادة، اقرت منظمة اليونسكو في تقرير لها عن الدور والتأثير السلبي لهذه القنوات إذ قالت بأن: (( التلفزيون في البلاد العربية هدم

الدين والأخلاق)) وتحول من وسيلة ترفيه تستخدم لبضع دقائق في اليوم إلى جليس بديل للأطفال عن جلسة المسنين، والأب، والأم<sup>(li)</sup>.

رابعاً : الانترنت وشركات الاعلام.

أما الانترنت فان 88% من بث معطيات هذه الشبكة هو باللغة الإنكليزية، ثم إن غالبية البث مخصص لترويج قيم ومبادئ معينة تختلف عن قيم وعادات وقيم الشعوب المتلقية، ذلك إن غالبية البث يتضمن التمجيد للعنف والقتل والجنس والترويج للبضائع الغربية عموماً والأمريكية خصوصاً<sup>(lii)</sup>. ويوفر الانترنت طريقة سريعة ومباشرة وغير رسمية للاتصالات والمعاملات التجارية مما يساعد على إحباط محاولات أجهزة الرقابة السياسية للتحكم بتدفق المعلومات<sup>(liii)</sup>. مستغلة الأمية التكنولوجية التي تعاني منها بلدان العالم النامي<sup>(liv)</sup>. بحيث يصبح إقصاء الثقافة الشعبية الأمريكية امراً صعباً<sup>(lv)</sup>. إذ يلعب الانترنت دور في نقل الثقافة الأمريكية عبر الحدود ونقل الأفكار والعادات وفق نمط الحياة الأمريكية<sup>(lvi)</sup>. وأكدت منظمة اليونسكو أن التمييز الثقافي يتم من خلال استغلال شبكة الاتصالات العالمية للإعلام أداة التوصيل والتأثير بالأفكار التي يراود لها الذبوع والانتشار<sup>(lvii)</sup>.

وتشير إحصائيات اليونسكو إلى أن من بين 300 شركة إعلامية تعد الأولى في العالم، توجد 144 أمريكية و 80 شركة أوروبية<sup>(lviii)</sup>. لذا غدا في مقدورها تشكيل صورة العالم حسب ما يتوافق وأهوائها ومصالحها وان تتحكم بالأذواق والأفكار والأزياء والثقافة بما لا يتعارض مع أهدافها<sup>(lix)</sup>. فالثقافة المبتوثة هي ثقافة (20%) مفروضة على (80%) من سكان كوكبنا<sup>(lx)</sup>. وهناك أيضاً شركات الإعلان التي تلعب دور هاماً ضمن وسائل العولمة الثقافية إذ أن للإعلان والتسويق دور أساسي في قبوله الأذواق والأزياء في العالم المعاصر لان السلع التي تطرحها كبرى شركات الإعلان تحدث تأثير كبير في توجيه الأذواق عالمياً وقولية القيم الثقافية<sup>(lxi)</sup>. وتهيمن الولايات المتحدة الأمريكية على غالبيتها<sup>(lxii)</sup>. ويكفي الإشارة إلى الحد الذي بلغته الثقافة الأمريكية من الانتشار والسيطرة على أذواق الناس في العالم، فالموسيقى الأمريكية والتلفزيون والسينما من مايكل جاكسون ورامبو منتشرة في مختلف أنحاء العالم وكذلك الحال بالنسبة للباس والأطعمة السريعة<sup>(lxiii)</sup>.

و يتضح مما تقدم، أن التطور في وسائل الاتصال إضافة إلى فتح الحدود أمام تدفق المواد الثقافية والتعامل معها كالسلع والمواد التجارية الخاضعة لمقتضيات الحرية المطلقة للتجارة الدولية. يشكل عقبة أمام التعارف بين الشعوب وتقدم التفاهم، لان الدول الكبرى المهيمنة على التقنيات الإعلامية والاتصالية تميل إلى إهمال الثقافات الأخرى إذ أن معاملة المواد الثقافية معاملة المواد الاستهلاكية ينتج آثار خطيرة على الدول النامية وعلى ثقافتها المحلية التي لا تمتلك المميزات في مجال التصنيع والتسويق وهكذا يجري استبعادها من المجال الإعلامي<sup>(lxiv)</sup>. فمن خلال الإمبراطوريات الإعلامية يتم ضخ ملايين الصور التي يستقبلها ملايين الناس في أنحاء المعمورة التي يستهلكونها بوصفها مادة استعمالية ذات عائدات جمالية<sup>(lxv)</sup>.

وهكذا يتضح، ان وسائل العولمة الثقافية تنشُد انتقال الثقافة وانسيابها عنوة وغير أدوات اختراقية على الصعيد العالمي متخطية حدود الثقافات المحلية الخاصة، بما يؤدي الى التمييز الثقافي، بلا استئذان وبما يتجاوز قدرة المجتمعات وحتى الحكومات على الضبط والتحكم، وبكلمة جامعة فإن وسائل العولمة الثقافية هي تلك التي يَسْرَت، بفعل التطور



التقني، عمليات الاتصال عن البعد، ناقلة معها الأنشطة غير المنظورة، وذلك بخلاف الوسائل التقليدية التي كانت تفترض الاحتكاك المباشر بين المجتمعات، ولأن معظم وسائل العولمة الثقافية المذكورة تقع في حيز السيطرة الأمريكية، فقد وصف البعض هذه العولمة بالأمركة<sup>(lxvi)</sup>. على أساس ارجحية المساهمة الأمريكية في الإنتاج الثقافي المعنوي الذي يملا الفضاء العالمي الذي أنشأته ثورة المعلومات<sup>(lxvii)</sup>.

### المبحث الثالث:

#### آثار العولمة الثقافية الإيجابية والسلبية.

##### أولاً: الآثار الإيجابية.

ان العولمة الثقافية وبما تهدف اليه من إيجاد ثقافة عالمية واحدة قد افرزت العديد من المعطيات الإيجابية سواء من خلال الوسائل التي تستخدمها او من نوعية العديد من المعلومات التي تنشرها. فاستخدام الوسائل التقنية الحديثة كالحواسيب وما يرافقها من وسائل الاتصال كالانترنت وغيرها هي بحد ذاتها وسائل معرفة ومعلومات هائلة تساعد الأفراد والمؤسسات سواء العلمية او البحثية ومراكز الأبحاث والدراسات على الحصول على المعلومات بسرعة<sup>(lxviii)</sup>. فغدت المعلومات متوفرة بسهولة وبتكاليف قليلة من خلال الانترنت وتمكنت المكتبات من خدمة روادها حسب احتياجاتهم ومتطلباتهم، والى وقت ليس ببعيد كانت المكتبة المكان الذي يقصده الناس للقراءة واستعارة الكتب والتعليم، إلا أن التطور التكنولوجي قد أتاح المجال للمكتبات لتصبح موزعاً إلكترونياً للمعرفة ولمن يطلبها وهو في البيت أو في المكتب أو في أي مكان آخر يتواجد فيه القارئ، وربما يكون الإنترنت أكثر من أي تكنولوجيا معلومات أخرى، قد جلبت تغييراً في الطريقة التي يستعمل بها الناس المكتبات، حيث مكنت تكنولوجيا المعلومات المكتبات حتى الآن من توفير الوصول إلى النصوص والصور والتسجيلات السمعية والبصرية، المخزنة محلياً أو في أماكن بعيدة، كما مكنت من تحويل المجموعات الورقية المطبوعة أو غير المطبوعة إلى أشكال إلكترونية يمكن تراسلها مع مستفيدين بعيدين<sup>(lxix)</sup>.

بلا شك يعد التعليم من اهم وسائل نقل الثقافة وترسيخها. وقد تغلبت التقنية الحديثة على عامل الزمان والمكان مما جعل التعليم والتدريب متاحاً لمن يرغب أينما كان، في أي جزء من أجزاء العالم<sup>(lxx)</sup>. الامر الذي ساعد في التغلب على مشكلة النقص في اعداد المدرسين وخاصة ذوي الكفاءة باستخدام الدائرة التلفزيونية المغلقة في التعليم، كما أن التعليم لم يعد حكراً على أبناء طبقة دون أخرى أو على مؤسسة دون غيرها، بل غدا التعليم مفتوحاً أمام فئات من الناس لا تتمكن من الالتحاق بالدراسة النظامية كالمعوقين وربات البيوت وأصحاب المهن وغير المتفرغين من الطلبة وسكان المناطق النائية والأرياف<sup>(lxxi)</sup>.

كما ادى التطور التكنولوجي دور في التخفيض من نفقات المواد الثقافية، فالموسوعات المطبوعة على الورق التي قد تتألف من عشرات المجلدات وفيها ملايين الكلمات وآلاف الصور وتكلف مئات الألوف من الدولارات، وعلى سبيل المثال، تقدم موسوعة (انكارتا ENCARTA) وهي: مجموعة موسوعية متعددة الوسائط من إنتاج ميكروسوفت على القرص المدمج أو الـ (CD-ROM)، وتحتوي على ٢٦ ألف مادة يبلغ مجموع كلمات نصوصها تسعة ملايين كلمة و فيها ٨ ساعات من المواد الصوتية و ٩ آلاف صورة فوتوغرافية وتوضيحية و ٨٠٠ خريطة و ٢٥٠ من الرسوم البيانية

والجداول التفاعلية ومائة من أفلام الرسوم المتحركة والفيديو كليب، ولا تكلف هذه المجموعة الموسوعية سوى مائة دولار<sup>(lxxii)</sup>.

كما أن التلفزيون من خلال نقله للبرامج الثقافية بالصورة والصوت أمكانية تقديم برامج مفيدة مختلفة ومتنوعة المحتوى والمضمون وبدرجات أو مستويات ثقافية مختلفة. أن نقل الثقافة بطريقة سهلة يعني تسهيل توسيع دائرة المهتمين بالثقافة والقضايا الثقافية، وهذا يعني ترويح المادة الثقافية بشكل واسع، إذ يرصد التلفزيون الواقع الثقافي والحياة الثقافية، ويحاول من خلال برامجه الثقافية نقلها إلى المشاهدين ويطلع عليها ويجعلها في متناولها، بسهولة ويسر ودون جهد أو نفقات<sup>(lxxiii)</sup>. كما يساهم في تنمية القيم الاجتماعية الايجابية لدى المشاهدين مثل الحث على بر الوالدين والإحسان من خلال المناظر التي تثير الانتباه والأحاسيس والمشاعر لدى المشاهدين، وكذلك البرامج الدينية التي تبصر المشاهدين بأمور دينهم والحوارات والمناقشات مع بعض العلماء حول قضايا اجتماعية تتعلق بشؤون حياتهم ومجتمعهم وتسويتها بما يتوافق مع تعاليم دينهم،

إن البرامج التلفزيونية الهادفة والمخطط لها بدقة يمكن أن تنمي الوعي لدى المشاهدين الراشدين بالعادات الصحيحة، وتعليم الأطفال كيفية معاملة الآخرين وتوقير الكبار وتنمية بعض القيم الاجتماعية الايجابية لديهم كحب الخير والتعاون والولاء وعدم الكذب وغير ذلك من القيم الاجتماعية الايجابية<sup>(lxxiv)</sup>. وقد أثبتت الدراسات انه بالإمكان تنمية ذكاء الأطفال في سن ما قبل المدرسة بفضل التلفزيون وخاصة الأطفال الذي ينتمون للفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود<sup>(lxxv)</sup>. إذ يؤكد علماء النفس أنه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها وتقويتها في ذهن المتلقي، وتشير بعض نتائج البحوث، إلى أن 98% من المعرفة، تكتسب عن طريق حاسي السمع والبصر وأن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصورة والصوت وأن مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة 55%<sup>(lxxvi)</sup>.

كما لا يمكن إغفال ما للتكنولوجيا من دور أكيد في تفعيل الحوار بين الحضارات والشعوب المختلفة وتشجيعه عبر ما تطرحه من وسائل اختزلت العالم كله في قرية عرفت بـ(القرية الكونية)، فالثورة المعلوماتية الاتصالية أزال كل ما وجد بصورة طبيعية أو غير طبيعية من حواجز، لتقرب المسافات بين الأمم والحضارات ولتثبت بديهية مفادها أن تطور العلوم لم يسر ضمن نسق واتجاه واحد وإنما عبر أنساق عدة على وفق تعدد الحضارات واختلافها، إلى جانب ذلك يمكن القول، أن ما وفرته الثورة المعلوماتية الاتصالية من قنوات فضائية ممكن أن يسير في طريق تعزيز تعارف الثقافات على بعضها بعضاً وتعميق المشاركة ما بين الأمم بعد سهولة إطلاع كل منها على أوضاع الأخرى بايجابياتها وسلباتها، وهو ما أكدته بريسكي عندما قال: (أن الاتجاه لأن تحل الصورة محل اللغة وهي مسألة دولية أكثر منها قومية والتي تشمل تغطية الحروب ومشاهد الجوع في أماكن بعيدة يؤدي إلى مشاركة عالمية أكبر في المشاكل الدولية)<sup>(lxxvii)</sup>.

فأجهزة الإعلام والاتصال هي التي تساعد الثقافات على التلاقح عن طريق زيادة التفاعل بين الشعوب وحرية تداول المعلومات والترابط بين الثقافات<sup>(lxxviii)</sup>. وهنا يأتي دور وسائل الإعلام التي بإمكانها أن تضطلع بحق بمهمة الوسيط في تحفيز الوعي العالمي، ويجدر التأكيد في هذا المقام على أن استخدام المعلومات والاتصال بهدف فسح المجال أمام

مختلف الثقافات، للتعبير عن نفسها بكل حرية - وبالطرق التي تناسبها - أمر لا بد منه لترسيخ أسس التفاهم بين الشعوب والتعاطي والحوار بين الثقافات، وتمتلك وسائل الإعلام القدرة على تيسير هذا الحوار بين الثقافات، عن طريق التصدي للمواقف السائدة وتجاوز التصورات النمطية الموروثة، وتبديد الجهل الذي يغذي سوء الظن بالآخرين وينمي الحذر منهم، ومن ثم تعزيز روح التسامح والقبول بالاختلاف بحيث يصبح التنوع فضيلة وفرصة للتفاهم<sup>(lxxix)</sup>.

ثانياً: الآثار السلبية.

الوضع الثقافي الدولي الراهن هو الوضع الذي برزت معالمه مع إنشاء البث الإعلامي الثقافي عبر الأقمار الصناعية، الذي اتضحت معالمه بعد انفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم<sup>(lxxx)</sup>. وما رافقها من بروز قضية الاختراق الثقافي مع تقدم الاتصالات وانتشار البث الموجي، وشبكات الأقمار الصناعية حيث أمكن للدول الصناعية المتقدمة ان تفرض هيمنتها على الفضاء وتنزل قيمها وأخلاقها وأفكارها ورموزها وأنماطها الاستهلاكية وبالجملة ثقافتها على الآخرين مع عدم إمكانية بناء سواتر حديدية تمنع الامواج وتعوق الاتصال التي باتت تشكل تهديدا خطيرا لثقافة الشعوب المتلقية<sup>(lxxxi)</sup>.

فالأقمار الصناعية تبث الإخبار والمعلومات متجاوزة المراقبين الحكوميين أو أي ساتر لتصل لكل من لديه راديو أو تلفاز، هذه المنظومة المتكاملة مكنت العولمة من تجاوز الدولة والتطاول على حقائق الانتماء القومي لإفرادها، وإخضاعهم لنمط جديد من المفاهيم الثقافية، الغربية عنهم تاريخيا وبيئيا<sup>(lxxxii)</sup>. فبرز الإخطار التي تواجهها بها العولمة الثقافية هي وضع الهويات جانبا والدخول في حركية العالم بهوية أو بدونها أي إلغاء المرجعية الدينية والأخلاقية<sup>(lxxxiii)</sup>. هذا التهديد يكمن في مواطن الخصوصية الثقافية وخاصة في مجال اللغة والتربية والتعليم والأسرة والعقيدة الدينية. و تعد اللغة أهم خصائص الهوية الثقافية ووسيلة التواصل والتعامل الثقافي بين الأمم المختلفة، وهناك توقعات انه في الألفية الثالثة، سوف تختفي الكثير من اللغات الضعيفة التي لا تستطيع مواكبة مستحدثات العصر وتفرض نفسها في التواصل والتعامل مع مستجدات العلوم والمعارف بوسائل تكنولوجية متطورة<sup>(lxxxiv)</sup>. إذ جاء في دراسة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة إن نصف اللغات المحلية في العالم في طريقها إلى الزوال وان هنالك 2500 لغة في العالم مهددة بالانقراض<sup>(lxxxv)</sup>. ويتوقع أن يختفي 90% منها خلال القرن الحالي بحيث لا يبقى سوى (250-600) لغة تسود عليها اللغة الانكليزية<sup>(lxxxvi)</sup>. والدليل على ذلك أن 90% من شبكة الانترنت باللغة الانكليزية<sup>(lxxxvii)</sup>. فضلاً عن أن البنوك والشركات العالمية والمؤسسات الإعلامية تستخدم اللغات الأجنبية بوصفها لغة المعلوماتية، لتزاحم اللغة المحلية في شكل ازدواجية تسهل التواصل والخدمات العامة إلى ان تغلب عليها، ومن المؤشرات على ذلك هو التنافس الكبير على صعيد المحطات التلفزيونية والانترنت بلغات معينة ومحددة الامر الذي يؤدي الى محاصرة اللغات القومية<sup>(lxxxviii)</sup>. وفيما يتعلق باللغة العربية يجري إزاحتها تدريجيا من مكانها في الحياة اليومية ولحساب اللغات الأوربية، سواء في الخطاب الشفوي أو المراسلات أو وسائل الإعلام، بل حتى بوصفها لغة التعليم في المدارس والجامعات، ففي مصر تعطي الشركات الأسبقية في اختيار موظفيها للذين يجيدون اللغات الأوربية، وعليه فأن اللغة العربية سوف تعاني نوع من الاحتقار إزائها وإزاء الأشياء المرتبطة بها، مثل المدارس التي تستخدمها والذين يقومون بتعليمها أو حتى السلع التي تحمل اللغة العربية ونفس الشيء ينسحب على الفنون والعمارة العربية<sup>(lxxxix)</sup>.

أما بشأن التربية والتعليم والتي تمثل القاعدة الأساسية للمنظومة الثقافية إذ تؤدي المدرسة وظيفة إنتاج ثقافة وطنية واحدة من خلال توحيد الإدراك وبت القيم والمبادئ والقيم ذات الصلة الجماعية أو الوطنية<sup>(xc)</sup>. فقد جلبت العولمة الثقافية معها عن طريق ممارسات المنظمات العالمية نوع من الثقافة التربوية العالمية، والتي تفرض نفسها كميّار للتقدم وذلك فيما يخص تقييم المؤسسات والأفراد وتدريب المعلمين على المناهج الدراسية وطرق التدريس، وقد برزت اليونسكو كأقوى مؤسسة دولية في هذا الميدان، عن طريق برامج منهجية متوالية، إذ تمكنت من وضع برامج لتدريب المعلمين ووضع مناهج للتعليم، الأمر الذي أجبر الدول على تعديل معاييرها التربوية بما يتفق مع هذه المعايير العالمية<sup>(xci)</sup>. فضلا عن تغير مناهج التعليم و إدراج مكونات وقيم غربية كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية في ممارستها ضغوطاً لتغير مناهج التعليم المصري لإيجاد حواجز تبعد بمصر عن الدول العربية وتقربها من الثقافة الغربية<sup>(xcii)</sup>.

أما فيما يخص المعتقدات والقيم الدينية، فإن العولمة الثقافية سوف تعمل على صياغة ثقافة عالمية مُنمذجة لها قيمها ومعاييرها<sup>(xciii)</sup>، إذ تحتل الأديان موقع الصدارة في سلم أولويات العولمة الثقافية<sup>(xciv)</sup>. فالنظام الرأسمالي قد انتقل من تعميم القيم الاقتصادية إلى القيم الثقافية، ذلك أن الغرب قد استفاد من الثورة الإعلامية ووظفها أحسن توظيف لتحقيق هذا الغرض<sup>(xcv)</sup>. وهناك عملية لترويج القيم والمعتقدات الغربية والتي بدأت أثارها تتجسد في كثير من البلدان بضمنها الدول العربية والإسلامية<sup>(xcvi)</sup>. ففي الوثيقة المسماة الاستراتيجية المشتركة للاتحاد الأوروبي التي اصدرها مؤتمر قمة الاتحاد عام 2000م تشير الى سعي الاتحاد لتغيير القيم الدينية في الدول العربية المطلة على البحر المتوسط بحيث تتوافق مع القيم الأوروبية<sup>(xcvii)</sup>.

إن هدف العولمة الثقافية تجريد دول العالم من ذاتيتها والانفتاح على عالم جديد، يتم فيه طمس المعتقدات الدينية لصالح الفكر المادي اللا ديني وإحلال الفلسفة المادية الغربية محل العقائد السائدة في تلك المجتمعات<sup>(xcviii)</sup>. ودفع الشباب إلى التمرد وعدم الالتزام بالقيود والثواب الأخلاقية والدينية والوصول إلى مرحلة العدمية فيصبحون أسرى لكل ما يعرض عليهم، ويزداد الأمر خطورة عندما تصبح قيم الرذيلة والفساد القيم المثلى<sup>(xcix)</sup>. فإذا ما أريد بأمة شرا يكون بمسح عقيدة أبنائها وزعزعة كيائها وتبديل هويتها<sup>(c)</sup>. فإذا ما مسحت العقيدة وشوهت صار صاحبها سطحياً ليس له سلطان على روحه وقلبه ولا تأثير له في عاداته وأخلاقه<sup>(ci)</sup>.

إما على الصعيد الأسري بدأت المجتمعات عامة والمحافظة خاصة تعاني من تهاوي القيم والمبادئ التي تقوم عليها وأصبح هناك خشية من التفكك الأسري والاجتماعي<sup>(cii)</sup>. فمثلاً القنوات العربية الفضائية التي أخذت تعرض برامج أجنبية معربة أدت إلى ازدياد الانحراف الاجتماعي فضلاً عن تدمير قيم الشباب الإيجابية وهويتهم الثقافية وخلق ثقافة لا تعتمد على المقاييس الفنية والجمالية بقدر اعتمادها على الجذب والإباحية لخلق الوعي المشوه والمبسط وإضعاف مشاركات الشباب في أنشطة المجتمع والتفاعل معه، دون أن تأخذ بنظر الاعتبار قيم المجتمع العربي وتقاليد وأنماط حياته الاجتماعية فالقاسم المشترك لهذه القنوات هي المادة الترفيهية، وأفلام العنف والجريمة مما يشير النوازع العدوانية والفردية والاندفاع نحو الانحراف وهذه مفردات تؤثر في سلوك الأفراد واعرافهم إذ تتحول الصورة الذهنية إلى نشاط عملي<sup>(ciii)</sup>. عن طريق تقمص ادوار الممثلين والشخصيات التي يصطنعها الإعلام، والخطورة تكمن في طبيعة الشخص المتخذ كقدوة

فيما إذا كانت صفاته ايجابية نافعة أم سلبية مضرّة<sup>(civ)</sup>. فلم يعد الشباب يتخذ من الكبار قدوة لهم، يستفيدون من خبراتهم وحكمتهم مرجعاً لحياتهم وتوجهاتهم، إذ حلت محلها القنوات الفضائية والانترنت<sup>(cv)</sup>.

لقد قلبت الصورة دور المجتمع والأسرة، عندما انتهكت الحرمات والخصوصيات علناً دون أي علامات استفهام<sup>(cvi)</sup>. وبدأت القيم الغربية والسلوكيات والأنماط والاتجاهات الفكرية والأخلاقية تدخل مجتمعاتنا وأصبحت القيم الغربية من الثوابت المقدسة عند النشء الذي تربى في أحضان الانترنت والفضائيات فتعززت عنده القيم الاستهلاكية وتفسخ الروابط الأسرية<sup>(cvii)</sup>. وقد أشار الدكتور أحمد المجذوب - الخبير الاجتماعي - في إحدى دراساته الميدانية إلى ذلك فقرر: (( إلى أن الدراما العربية ووسائل الإعلام ساهمت في تلك الانحرافات، وأن إظهار نموذج الراقصة أو الفنانة التي تهرب من بيت الأسرة تحت دعاوى الضغوط الأسرية بمظهر القدوة والبطولة، قد أثر في وجدان العديد من الفتيات وصرن يمارسنه في الواقع، كما أن الترويج لمفهوم معين للحب يقوم على التلاقي بين الفتى والفتاة بعيداً عن الأسرة والأطر الشرعية، عبر الإلحاح الإعلامي بكل وسائله، أثر بشكل كبير على المجتمع وعلى طبيعة العلاقات التي تحكم الرجل بالمرأة، فالعديد من الأفلام تصور الراقصة بطلّة ولديها أخلاقيات ومثل عليا.. وفي بعض الأفلام تعيش المرأة المتزوجة مع حبيبها وتقدم هذه المرأة على أنها تستحق التعاطف معها))<sup>(cviii)</sup>.

إما فيما يتعلق بالمرأة فإن العولمة الثقافية التي حولت كل شيء إلى سلعة تباع وتشترى، واستخدمت لذلك كل الوسائل المغرية وعلى رأسها المرأة، مستغلة كل الإمكانيات التي منحها إياها رب العالمين، فاستخدمت جسدها كوسيلة للدعاية والإعلان ضاربة كل القيم الأخلاقية التي تدعو إلى احترام المرأة<sup>(cix)</sup>. كذلك تأثر مفهوم الزواج، والذي يختلف باختلاف الحضارات، لكنه غالباً عبر وسائل الإعلام لا يُنقل سوى المفهوم الغربي للزواج، أو النسخ الغربية منه، والتي لم يختلف فيها المحتوى سوى أنها أصبحت بلسان عربي، وهذه مشكلة في حد ذاتها؛ فالوسائل الحديثة كالفصائيات والإنترنت تركز دائماً على أن المرأة مظلومة ومقهورة، وتطالبها بأخذ حقوقها، وهذه فلسفة تُعرض بشكل يومي، مما يؤدي إلى التنافس على القوامة في الأسرة، وبالتالي كثرة المشاكل ثم تفككها وتشرد الأبناء، كما أن الاتجاه العالمي يصوّر نحو إلغاء كلمة (زوج)، وإحلال لفظ (شريك حياة) بدلاً عنه، وشركاء الحياة ليس بالضرورة أن يكون بينهم عقد، ومصطلحات أخرى يحاولون ترويجها، وتأثر مفهوم القوامة، فالولاية الشرعية لرب الأسرة على أولاده وتأديبه لهم وتوجيههم، في نظر العولمة الثقافية ليست إلا تضييقاً على الحرية الفردية وحرماناً لها، فالولاية والقوامة الشرعية تعتبران في نظرهم تدخلاً في الخصوصية، كما في الغرب إذ لا يمكن أن يعترض الرجل مثلاً على ابنته التي تخرج مع من تشاء، وتصادق من تشاء، فليس للأب أي سلطة ورقابة عليها<sup>(cx)</sup>.

#### الخاتمة

إن فكرة إيجاد ثقافة كونية أو عالمية شاملة تنطوي على منظومة من القيم والمعايير تفرض على امم العالم أجمع، سوف تحدث انقساماً وتفككاً في ثقافات الشعوب، فضلاً عن طمس معالم الثقافة الوطنية أو إظهارها بمظهر العاجز، وفرض منظومة فكرية وثقافية وقيمية تقوم على ما أنتجته ثورة المعلومات والتكنولوجيا، وبالمحصلة سوف تخضع الشعوب ولاسيما النامية منها للثقافة الغربية بشكل عام والأمريكية بشكل خاص.

ترسم تجاه العولمة الثقافية ثلاث اتجاهات؛ اولها يرى فيها خطرا يهدد الهوية الثقافية والاستقلال والسيادة، وينذر بمخاطر كبيرة تهدد الدول والمجتمعات ويدعو إلى رفضها، والثاني ينسجم مع الرؤية الغربية ويرى في العولمة الثقافية الطريق الوحيد للتخلص من حالة التخلف، وأما الاتجاه الثالث فيدعو الى الموائمة في موقفه من العولمة الثقافية للاستفادة من إيجابياتها مع الحرص على تلافي سلبياتها في سياق حوار الثقافات وتعارفها.

إن العولمة الثقافية عملية واعية مخطط لها، ولدى القائمين عليها وسائل ومخططات ومنظمات تساعد وتساهم في تحقيق أهداف ومآرب الدول المسوقة لها، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية التي تهدف لإنشاء نظام عالمي جديد له قيم وثقافة واقتصاد ونظام سياسي موحد لجميع دول العالم. وعلى الرغم من ذلك، فإن للعولمة الثقافية آثار ايجابية تساعد المجتمعات على التوصل والاطلاع على الثقافات المختلفة وتفعيل الحوار فيما بينها، وتبادل العلم والمعرفة والثقافة، عن طريق وسائلها التقنية الحديثة، دون الاغفال عن التركيز على الجوانب الإيجابية والتصدي للجوانب السلبية فيما يتم من طرحه من مواضيع مختلفة.

## الهوامش

- عزت السيد احمد، انهيار مزاعم العولمة قرائه في تواصل الحضارات وصراعاها، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000م، ص ص 11-12. <sup>(i)</sup>
- <sup>(ii)</sup> - مؤيد عبد الجبار الحديشي، العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 25
- <sup>(iii)</sup> - رحيمة الطيب عيساني، العولمة الإعلامية و آثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، عالم الكتب الحديث، اربد، 2009م، ص 16.
- <sup>(iv)</sup> - محمد عابد الجابري، "العولمة والهوية الثقافية تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي"، في كتاب العرب والعولمة، تحرير: أسامة خولي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط(3)، 2000م، ص 301.
- <sup>(v)</sup> - هيفاء عبد الرحمن ياسين التكريتي، آليات العولمة الاقتصادية وأثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي، دار الحامد، عمان، 2010م، ص 29.
- <sup>(vi)</sup> - خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، 2009م، ص 108.
- <sup>(vii)</sup> - عبدا لله أحمد المصري، العولمة المفهوم والعلاقة بالمفاهيم الاجتماعية في ظل التطور التاريخي، بحث منشور على شبكة الانترنت [www.minshaw.com/other/globalization.htm](http://www.minshaw.com/other/globalization.htm)، ص 2.
- <sup>(viii)</sup> - خليل نوري مسيهر العاني، مصدر سبق ذكره، ص 108.
- <sup>(ix)</sup> - رعد كامل الحياي، العولمة وخيارات المواجهة، شركة الخنساء، بغداد، 1999م، ص 6.
- <sup>(x)</sup> - مروه فوزي عبد الوارث عبد المولى، العولمة كنظام عالمي جديد وأثره على الشركات السياحية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنوفية، 1998م، ص 12.
- <sup>(xi)</sup> - خليل نوري مسيهر العاني، مصدر سبق ذكره، ص ص 111-112.
- <sup>(xii)</sup> - محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997م، ص 135.
- <sup>(xiii)</sup> - وليد احمد مساعدة وعماد عبد الله الشريفين، "العولمة الثقافية رؤية تربوية إسلامية"، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول، المجلد الثامن عشر، اربد، 2010م، ص 255.
- <sup>(xiv)</sup> - الحبيب الجنحاني، العولمة والفكر العربي المعاصر، دار الشروق، القاهرة، 2002م، ص ص 74-75.
- <sup>(xv)</sup> - جعفر شيخ إدريس، العولمة وصراع الحضارات، بحث منشور على شبكة الانترنت متاح على الموقع، [www.jaafaridris.com/Arabic/articles/awlma.htm](http://www.jaafaridris.com/Arabic/articles/awlma.htm).
- <sup>(xvi)</sup> - عمر مصطفى محمد سمحة، العولمة الثقافية والثقافة السياسية العربية: برامج الإصلاح الديمقراطي والثقافة السياسية التشاركية في الوطن العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2005، ص ص 30-31.
- <sup>(xvii)</sup> - سهيل حسين الفتلاوي، العولمة وآثارها في الوطن العربي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 256.
- <sup>(xviii)</sup> - للمزيد من التعاريف حول العولمة والعولمة الثقافية ينظر: صالح حسين سليمان الرقب، العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها، تحرير خليل زياد الدغامين، العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي، عمان، سنة 2008، ص ص 517-520.
- <sup>(xix)</sup> - ديانا أيمن راشد حاج حمد، أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية نابلس، 2012، ص 31.
- <sup>(xx)</sup> - محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي، مصدر سبق ذكره، ص 301.
- <sup>(xxi)</sup> - ديانا أيمن راشد حاج حمد، مصدر سبق ذكره، ص ص 33-34.
- <sup>(xxii)</sup> - المصدر نفسه، ص 34.

(xxiii) - احمد نوري النعيمي، "العولمة بين الهوية الوطنية والمثالية الدولية"، مجلة دراسات سياسية دولية، العدد الثاني، بغداد، كانون الأول، 2004م، ص26.

(xxiv) - رحيمة الطيب عيساني، مصدر سبق ذكره، ص54.

(xxv) - المنجي الزيدي، "دراسة في مستقبل التنمية الثقافية في الوطن العربي" مجلة المستقبل العربي، العدد 293، بيروت، تموز، 2003م، ص76.

(xxvi) - رحيمة الطيب عيساني، مصدر سبق ذكره، ص48.

(xxvii) - جيهان سليم، "عولمة الثقافة واستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة"، مجلة المستقبل العربي، العدد 293، بيروت، تموز، 2003م، ص131.

(xxviii) - محمد فاضل رضوان، نحن والعولمة مأزق مفهوم محنة هوية، معلومة وردت على شبكة الانترنت متاحة على الموقع،

[www.qattanfoundation.org/%2Fpdf/%2F1564\\_8](http://www.qattanfoundation.org/%2Fpdf/%2F1564_8)

(xxix) - عبد الرحمن عزي، "الثقافة وحتمية الاتصال"، مجلة المستقبل العربي، العدد 295، بيروت، ايلول 2003م، ص ص 33-34.

(xxx) - هایل عبد المولى طشطوش، العولمة تأثيرات وتحديات، دار الكندي، اربد، 2007م، ص13.

(xxxi) - المنجي الزيدي، مصدر سبق ذكره، ص76.

(xxxii) - محمد سيلا، زمن العولمة فيما وراء دائرة الوهم، دار توفيق للنشر، الدار البيضاء، 2006م، ص69.

(xxxiii) - مؤيد عبد الجبار ألحديشي، مصدر سبق ذكره، ص71.

(xxxiv) - المصدر نفسه، ص75.

(xxxv) - المنجي الزيدي، مصدر سبق ذكره، ص64.

(xxxvi) - المنجي الزيدي، مصدر سبق ذكره، ص65.

(xxxvii) - رواء زكي يونس الطويل، "الصناعة الثقافية الاستمرار والتغير"، متابعات إقليمية، العدد الأول، الموصل، ايلول 2009م، ص4.

(xxxviii) - المنجي الزيدي، مصدر سبق ذكره، ص69.

(xxxix) - محمد عابد الجابري، في المسألة الثقافية في الوطن العربي، ط(2)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999م، ص192.

(xl) - زبغنيو برجسكي، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2004م، ص206.

(xli) - رحيمة الطيب عيساني، مصدر سبق ذكره، ص142.

(xlii) - احمد ثابت وآخرون، العولمة وتداعياتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003م، ص203.

(xliii) - هایل عبد المولى طشطوش، مصدر سبق ذكره، ص41.

(xliv) - المصدر نفسه، ص142.

(xlv) - زبغنيو برجسكي، مصدر سبق ذكره، ص206.

(xlii) - ابتهاج محمد رضا داوود و علي عباس سميران: "العولمة والمؤسسات المالية والنقدية الدولية"، المجلة السياسية الدولية، العدد الثاني عشر، بلا، مجلد، بغداد، 2009م، ص49.

(xlvii) - هایل عبد المولى طشطوش، مصدر سبق ذكره، ص42.

(xlviii) - مصطفى احمد أبو الخير، إستراتيجية فرض العولمة الآليات ووسائل الحماية، بحث منشور على شبكة الانترنت متاح على الموقع،-(xlviii)

، ص188. [www.nabialrahma.com/pieces/globalisation.doc](http://www.nabialrahma.com/pieces/globalisation.doc)

(xlix) - هایل عبد المولى طشطوش، مصدر سبق ذكره، ص44.

(l) - المصدر نفسه، ص142.

(li) - مصطفى احمد أبو الخير، مصدر سبق ذكره، ص191.



- (lii) - هایل عبد المولی طشطوش، مصدر سبق ذكره، ص ص 142-143.
- (liii) - زبغینو برجسکی، مصدر سبق ذكره، ص 207.
- (liv) - مؤید عبد الجبار الحدیثی، مصدر سبق ذكره، ص 88.
- (lv) - زبغینو برجسکی، مصدر سبق ذكره، ص 207.
- (lvi) - مؤید عبد الجبار الحدیثی، مصدر سبق ذكره، ص 88.
- (lvii) - احمد ثابت واخرون، مصدر سبق ذكره، ص 164.
- (lviii) - خليل نوري مسیهر العاني، مصدر سبق ذكره، ص 127.
- (lix) - رحیمة الطیب عیساني، مصدر سبق ذكره، ص 145.
- (lx) - خليل نوري مسیهر العاني، مصدر سبق ذكره، ص 127.
- (lxi) - رحیمة الطیب عیساني، مصدر سبق ذكره، ص 144.
- (lxii) - محمد عابد الجابري، في المسألة الثقافية في الوطن العرب، مصدر سبق ذكره، ص 192.
- (lxiii) - بول سالم، "الولايات المتحدة الأمريكية والعولمة معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين"، في كتاب العرب والعولمة، تحرير، أسامة خولي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط(3)، 2000م، ص 220.
- (lxiv) - عماد خليل إبراهيم القانون الدولي لحقوق الإنسان في ظل العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون، جامعة الموصل، 2004م، ص ص 151-152.
- (lxv) - عبد الإله بلقزيز، "عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة"، في كتاب العرب والعولمة، تحرير، أسامة خولي، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط(3)، 2000م، ص 315.
- (lxvi) - عبد الله الحوراني، جدلية العولمة والخصوصيات الثقافية والمشارك الإنساني العام، معلومة منشورة على شبكة الانترنت متاح على (-) [www.tayyar83.wordpress.com](http://www.tayyar83.wordpress.com) الموقع،
- (lxvii) - لطيف كريم آلبيدي وياسين محمد الدليمي، "حقوق الإنسان والعولمة"، المجلة السياسية الدولية، العدد الأول، بغداد، 2005م، ص 134.
- (lxviii) - هایل عبد المولی طشطوش، مصدر سبق ذكره، ص 49.
- (lix) - محمد عوض الترتوري، تكنولوجيا المعلومات في المكتبات الجامعية، معلومة وردت على شبكة الانترنت متاحة على الموقع، [www.alyaseer.net/vbshowthread.php?t=21921](http://www.alyaseer.net/vbshowthread.php?t=21921)
- (lxx) - محمد محمد الهادي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، دار الشروق، القاهرة، 1989م، ص 32.
- (lxxi) - توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم، معلومة وردت على شبكة الانترنت متاحة على الموقع، [www.ahmedkordy.blogspot.com/2011/10/blog-post\\_03.html](http://www.ahmedkordy.blogspot.com/2011/10/blog-post_03.html).
- (lxxii) - بيل جيتس، المعلوماتية بعد الانترنت، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة سلسلة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، الكويت، 1998م، ص 165.
- (lxxiii) - محمد كحط عبيد الربيعي، الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والدراسات، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2007م، ص ص 47-48.
- (lxxiv) - ياسين العكور، إيجابيات وسائل الإعلام، معلومة وردت على شبكة الانترنت متاحة على الموقع، [www.yaseenokoor.maktoobblog.com](http://www.yaseenokoor.maktoobblog.com).
- (lxxv) - مصطفى المصمودي، النظام الإعلامي الجديد، عالم المعرفة سلسلة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت، الكويت، 1985م، ص 154.
- (lxxvi) - ثروة شمسين، دور وسائل الإعلام في العملية التربوية، بحث منشور على شبكة الانترنت ومتاح على الموقع، [www.tourathtripoli.org/phocadownload/3ilm\\_ijtima3\\_altarbia/dawer\\_wasse2l\\_ali3lam.pdf](http://www.tourathtripoli.org/phocadownload/3ilm_ijtima3_altarbia/dawer_wasse2l_ali3lam.pdf)، ص 7.

(<sup>lxxvii</sup>) - سناء كاظم كاطع، حوار الحضارات في الفكر الإسلامي المعاصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2006م، ص 269.

(<sup>lxxviii</sup>) - مصطفى المصمودي، مصدر سبق ذكره، ص 172.

(<sup>lxxix</sup>) - دور وسائل الإعلام في تعزيز الحوار بين الثقافات، معلومة وردت على شبكة الانترنت متاحة على الموقع،

[www.unesco.org/ar/worldpressfreedomday2009](http://www.unesco.org/ar/worldpressfreedomday2009).

(<sup>lxxx</sup>) - محمد عابد الجابري، في المسألة الثقافية في الوطن العرب، مصدر سبق ذكره، ص 174.

(<sup>lxxxi</sup>) - رحمة الطيب عيساني، مصدر سبق ذكره، ص 137.

(<sup>lxxxii</sup>) - ابتهاج محمد رضا داوود و علي عباس سميران، مصدر سبق ذكره، ص 49.

(<sup>lxxxiii</sup>) - عبد الله العشي، العولمة بوصفها خطاباً متطرفاً، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، الجزائر، 2004، ص ص 21-22.

(<sup>lxxxiv</sup>) - عماد خليل إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص 153.

(<sup>lxxxv</sup>) - خليل نوري مسيهر العاني، مصدر سبق ذكره، ص 129.

(<sup>lxxxvi</sup>) - رحمة الطيب عيساني، مصدر سبق ذكره، ص 147.

(<sup>lxxxvii</sup>) - وليد احمد مساعدة و عماد عبدا لله الشريفين، مصدر سبق ذكره ، ص 260.

(<sup>lxxxviii</sup>) - عماد خليل إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ص 153-154.

(<sup>lxxxix</sup>) - جلال امين، العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون إلى جولة الاورغواي 1798-1998، ط(2)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص ص 118-119.

(<sup>xc</sup>) - عماد خليل إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص 156.

وردت على شبكة الانترنت متاحة على فوزية البكر، العولمة والتربية: قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية، (<sup>xci</sup>) - الموقع،

[www.faculty.ksu.edu.sa](http://www.faculty.ksu.edu.sa).

(<sup>xcii</sup>) - عماد خليل إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص 157.

(<sup>xciii</sup>) - جيهان سليم، مصدر سبق ذكره، ص 123.

(<sup>xciv</sup>) - أبناس عبد السادة العنزي، الصراع الدولي ومستقبل الدولة القومية في عالم ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2001م، ص 103.

(<sup>xcv</sup>) - رحمة الطيب عيساني، مصدر سبق ذكره، ص 146.

(<sup>xcvi</sup>) - المصدر نفسه، ص 137.

(<sup>xcvii</sup>) - جيهان سليم، مصدر سبق ذكره، ص ص 127-128.

(<sup>xcviii</sup>) - صالح الرقب، العولمة، بحث منشور على شبكة الانترنت متاح على الموقع، [www.fustat.com/books/alawlama.pdf](http://www.fustat.com/books/alawlama.pdf).

(<sup>xcix</sup>) - رجاء مراد عبد القادر الشاوي، "العولمة وأثارها على الشباب من خلال الشبكات الفضائية"، دراسات اجتماعية، العدد 20، بغداد، 2009م، ص 111.

(<sup>c</sup>) - عبد القادر بن محمد عطى الصوفي، اثار العولمة على عقيدة الشباب، دعوة الحق، بدون مكان، 2006م، ص 47.

(<sup>ci</sup>) - المصدر نفسه، ص 46.

(<sup>cii</sup>) - عماد خليل إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص 157.

(<sup>ciii</sup>) - رجاء مراد عبد القادر الشاوي، مصدر سبق ذكره، ص 111.

- 
- (<sup>civ</sup>) - عبد الرحمن عزي، مصدر سبق ذكره، ص 31.
- (<sup>cv</sup>) - رجاء مراد عبد القادر الشاوي، مصدر سبق ذكره، ص ص 111-112.
- (<sup>cv</sup>) - محمد كحط عبيد الربيعي، مصدر سبق ذكره، ص ص 69-70.
- (<sup>cvi</sup>) - هایل عبد المولى طشطوش، مصدر سبق ذكره، ص ص 44-45.
- (<sup>cvi</sup>) - مصطفى أحمد ابو الخير، مصدر سبق ذكره، ص ص 187-188.
- (<sup>cix</sup>) - هایل عبد المولى طشطوش، مصدر سبق ذكره، ص 145.
- ، (www.islamlight.net) - إبراهيم بن عبد الله الدويش، التماسك الأسري في ظل العولمة، بحث منشور على شبكة الانترنت متاح على الموقع،(<sup>cx</sup>)
- ص 12.